

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

التفويض ما خاب المستخير ولا ندم المستشير والذي يفرد استحقاقه بهذه الرتبة فلا يقول أحد من كبير ولا صغير امثالاً للمراسيم الشريفة في حقه منا أمير ومنكم أمير اقتضى جميل الرأي المنيف أن خرج الأمر الشريف لا برح يحسن التعويل ويهدي إلى سواء السبيل ويمضي مضاء القضاء المنزل والسيف الصقيل أن تفوض إليه نيابة السلطنة المعظمة في مملكة كذا وكذا . فليقدم خيرة □ قائلاً وفاعلاً ومقيماً وراحلاً وموجهاً ومواجهاً ومسجلاً وساجلاً وعالماً وعاملاً ومعتماً على □ في أمره كله وليكن من هذه المعرفة قريباً وعلى كل شيء حتى على نفسه رقيباً وإذا اتقى □ كفاه □ الناس وإن اتقى الناس لم يغنوا عنه من □ شيئاً فليقس على هذا القياس ويقتبس هذا الاقتباس .

وأما الوصايا فالعساكر المنصورة هم مقلب الطفر وطفره وبهم يكشف من كل عدو سره ويخلي وطنه ووكره ويضرب زيده وعمره ويبدد جمعه ويساء صنعه ويعمى بصره ويصم سمعه وهم أسوار تجاه الأسوار وأمواج تندفع وتندفق أعظم من اندفاق البحار وما منهم إلا من هو عندنا لمن المصطفين الأخيار فأحسن استجلاب خواطرهم واستخلاب بواطنهم وسرائرهم واستحلاب الشائع من طاعتهم في مواردهم ومصادرههم وكن عليهم شفوفاً وبهم في غير الطاعة والاستعباد رفوقاً وأوجب لهم بالجهاد والاجتهاد حقوقاً واصرف لهم حملاً لأعباء المهمات والملمات مطيقاً واستشر منهم ذوي الرأي المصيب ومن أحسن التجريب ومن تتحقق منه النصيح من الكهول والشيب ممن كلل بغيره منه ما شب فإن المرء كثير بأخيه وإذا اجتمعت غصون في يد أيد عست على قصفه وقصف كل واحدة فواحدة لا يعييه